اللهجات العربية القديمة: اختلافها وأسبابها وأثر الاسلام عليها

The Ancient Arabic Dialects, their Differences, Causes and The Impact of Islam

الباحثة: **الدكتورة شبانه نذر**

الاستاذة المساعدة، قسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة الاسلامية ببهاولبور

shabana.nazar@ymail.com

Abstract

Before Islam, Arabs were proud of their Arabic Language. There are different Dialects of the Arabic Language; the dialect of each tribe was different from the other tribe. In addition to the small differences there were also big differences which resulted from the pronunciation of words in different ways other than the way promoted. When Islam appeared in the Arabian Peninsula, people felt the need for a single language to understand and learn Islam because ALLAH Almighty revealed the Noble Qur'an, one Book for the worship of Muslims and their understanding of the Islamic Religion. It was in the Arabic Language and in the dialect of the Quraish, although it contained the words of different languages and dialects, but all this is for clarification and to distinguish between the different dialects. Various Ancient Dialects were codified to differentiate between the old and the new dialects and to preserve those dialects that emerged from the mixing of these dialects. In the period of codification, the ancients noticed dialects and tried to codify them, because it helped them to understand Texts, Grammatical Phenomena and the Vocabulary of the Holy Qur'an. For this purpose, books were classified, such as "Lughat u Hudhayl" (Hudhayl Languages) and "Al-Lahjāt ul Arabia Al-Qadeema" (old Arabic Dialects). This paper highlights old Arabic Dialects, Particularly their small and big differences, their Causes and the Impact of Islam on them for the facilitation of upcoming researchers.

Keywords: Arabic language, the Ancient Arabic Dialects, Differences of Arabic Dialects, Codification of Arabic Dialects, Impact of Islam.

أثر الإسلام على اللهجات العربية:

عند ظهور الإسلام في جزيرة العرب أحس الناس حاجة اللغة الواحدة لفهم وتعلم الإسلام، لأن أنزل الله تعالى القرآن الكريم،كتاب واحد لعبادة المسلمين ولفهمهم الدين الإسلامي، وهي كانت باللغة العربية وبلهجة القريش، على الرغم كانت فيها كلمات اللغات واللهجات المختلفة لكن كل هذا للتوضيح وللتمييز بين اللهجات المختلفة، لأن هذا كان كلام منزل الذي لايحرم اللهجات واللغات الأخرى، وبعد فتوح البلدان و الدول شعر المسلمون بأنهم يتلون القرآن على قراءة واحدة لإحتراز من الأخطاء، وبسبب أن قراءته لايكون سبب الآثام بدل من الأجر و الجزاء. ([1])

قال الجاحظ حولها: توجد ثلث جزء من اللهجات المختلفة في مفردات القرآن الكريم، وأضاف فيه أيضا:

"أهل الأمصار انهم كانوا يتكلمون على اللغة النازلة فيهم من العرب، ولذلك نجد الإختلاف في الفاظ أهل الكوفة والبصرة والشام ومصر ألا ترى أن أهل المدينة لما جاء فيهم ناس من الفرس في قديم الزمان، علقوا بالفاظ من ألفاظهم".([2])

فلذا امتزجت كلمات لغاتهم في كلمات اللغة العربية.

كذلك أشار الجاحظ الى ميول الناس العاديين و أصولهم، يكون في اللغة المختارة والأدب، يتأثر منه عامة الناس ويختارونه، وذلك الأصول لايقبل الأثرات الخارجية، يقول الجاحظ عنه:

"ولو علق ذلك (من الفاظ الفرس) لغة أهل البصرة، إذ نزلوا بأدنى بلاد فارس وأقصى بلاد العرب ... وقد يستخف الناس الفاظ وتستعمل ماهو أقل في أصل اللغة استعمالا وتدع ما هو أظهر وأكثر" ...الخ([3])

كذا استعملت اللغتان في هذه البلاد، اللغة الأولى التى اللغة الأصلية لتلك البلاد. و اللغة الثانية التي استعملتها الناس النازلون من البلاد الأخرى، فيها كلمات ممتزجة من اللغة الأصلية و اللغات الأجنبية أيضا. هكذا بدأ القبائل المختلفة استعمال اللهجات المختلفة بعد انهم وردوا في البلاد المختلفة. علي سبيل المثال نزل في الأهواز" أهل قبيلة "ربيعة" وكان بينهم ناس بني أسد، عندما اجتمعت قبائل مضر في بصرة انضمت فيهم ناس من قبيلة تميم، وإذا كان هناك قبائل يمن فكان فيهم ناس من الأزد، وكانت تقع بين جزر دجلة وفرات ديار قبائل صغر وبكر، و هكذا فيهم ناس من قبيلة قضاعة، هؤلاء كانوا من يمن، أثرت هذه القبائل اليمنية في الشام، والمصر، وفي شمالي أفريقيا، وكان عاصمتهم الشام في ذلك الوقت. ([4])

تدوين اللهجات:

وضع علم تدوين اللهجات للتوضيح الفرق بين اللهجات القديمة والجديدة ولحفاظة تلك اللهجات التي كانت تختار شكلا مستقلا بسبب اختلاطهم. بدأ تدوين تلك اللهجات فدونت اللهجات القديمة المختلفة.كما ذكر المؤرخون الأجلاء:

"وفي فترة التدوين انتبه الأولون الى اللهجات وحاولوا تدوينها، لأنها تساعدهم على تفهيم النصوص و بعض الظواهر النحوية ومفردات القرآن الكريم. فقد ذكر أن عزيز بن الفضل بن فضالة المعروف بابن الأشعث صنف (لغات هذيل)" ([5]). أحس حاجة تدوين اللهجات لكي يفرق بين اللهجات القديمة والجديدة، ولمحفوظ تلك اللهجات التي تشكلت، ليتم وضع أسس قواعدهم الأساسية والنحوية، ولتساعد في فهم اللغة العربية والقرآن سهلا، ولفهم مفرداته. وذكره عزيز بن الفضل بن فضالة كان معروفا باسم الاشعث، وصنف كتاب "لغات الهذيل".كتب ياقوت في "معجم الأدباء" حول تدوين اللهجات: عندما بدأت ظهور أسرار ومعاني اللهجات المختلفة، وحفظها في الأساليب الأدبية ليوقي من زوال الزمن، وليبقوا احياءها، لأن هذا كان العصر الذي جعلت فيه لغة القرآن اللغة الرسمية، وكانت تستخدم في الأدب وفي نمو الأدب والكتابة، لأن لهجة القرآن هي لهجة مختارة، وكان العرب ينطقون بها في العصر الجاهلي، ومن البداية لهجة القريش كانت لهجة مشتركة التي كانت لاتنتمي الى أية قبيلة واحدة، وتوجد في القرآن أكثر من ٥٠٠ كلمات التي تنسب إلى القبائل المختلفة، لأن القرآن الكريم في لهجة القريش. وهذه اللهجة التي أتت مع القبائل المختلفة من المدن الأخرى وحصلت مكانة في الأدب وهكذا جعلت اللهجة الكبرى واللغة الفصحى. ([6])

لغة القرآن جعلت اللغة الرسمية. و بعد الفتوح نمت اللهجات العامية بالمدن الكبرى بسرعة. فشملت مفردات اللهجات الجديدة و اللهجات العامية في اللغة الفصحى. كان يعرفونها أهل الحضر لأن هذه المفردات شملت في لغتهم العامية. صنف الدكتور داؤد سلوم في كتابه "اللهجات العربية القديمة" حول تدوين ونشر هذه اللهجات: "وسرعان ما نمت في الأمصار، بعد الفتوح لهجات محلية جديدة، وهي وليدة البيئة الجديدة واللهجة المحتلة واللغة الفصحى وأصبحت مفردات مختلفة لأهل الأمصار جديدة،... بين القبائل العربية المختلفة في الجزيرة بعد الاسلام". أما ثروة مفردات اللغة العربية الفصحى، كانوا يعرفونها أهل الحضر فكانوا يدرجونها في لغتهم العامية، هذا هو السبب في عدم نجاح اللهجات الجديدة في اسمائهم ومن ناحية النمو والكتابة، لأن كانت نمت هناك اللغة الفصحى بشكل واسع، واللغة الفصحى اللغة الكاملة التي لاتسمح اللهجات الأخرى لتدخل فيها، والسبب في ذلك هي لغة وسيعة متضمنة على العبادات والكتابات، والسبب الثاني قرأءة القرآن وتعليمه كان جاريا فيهم منذ قرون وكان علّمها الأطفال قرأءته وتعليمه، لذلك لم تسدد اللغات المحلية للعراق، والشام، ومصر، ولشمالي الأفريقا، وأسبانيا طرق اللغة الفصحى. ([7])

أيّدها اللهجات المختلفة والكلمات المحلية التي كانت تستخدم في المواقع المختلفة، ونرضى بأن كلمات لهجات القبائل المختلفة نجحت بسبب تشابهها باللغة الفصحى. لأن بقيت بعض المفردات الخاصة لكل قبيلة بشكل قليل في تلك اللغة وصارت لغة عامة الشعب لغة واحدة، دخلت بعض المفردات في جميع المدن وانتقلت تأثيرها في المدن مع لهجات السكان المختلفة، لذلك هم أكملوا في أنفسهم بسبب تشابهم مع لهجات العرب

الأخرى، رغم لم تنجح لهجات هذه اللغات في المدن الأخرى، لأن لغة العراق العامة ومصر كانت لغة عامة في القرن الرابع في الشام، وكانت هناك لهجات وكلمات محلية، حتى بقيت لهجات نفسها في القبائل المختلفة بعد مجيء الإسلام. ([8])

اختلاف اللهجات العربية وأسبابها:

من ناحية اللهجات كانت هناك قبيلتان مشهورتان في اللهجات وهما قبيلة القحطان والعدنان، كانت تجعلان وتشكلان قبائل صغيرة وأحزاب كثيرة، لهجات هذه القبائل كانت متحدة لكن كانت الاختلاف بينهم في الفروعات، أخيرا غلبت عليهم اللغة الحميرية، وعندما دخلت فيهم لهجات القبيلة العدنانية وألفاظها، فإختلف اختلاف هذه اللهجات نتيجة القلة والكثرة، بقيت هذه اللهجات حتى ظهور الإسلام بعد ذلك زالت وبقيت بعض كلماتها التي دخلت في اللغة العدنانية. ([9])

أسباب الإختلاف:

اللغة العدنانية التي تحولت إلى شكل اللغة المضرية وغلبت بعدها على اللغات الأخرى، كذلك هي غلبت على اللغة الحميرية لأن اتباع الرسول تتقاضي فهم كلام الرسول، ولذلك تعليم لغته كان ضروريا، ولغة الأحاديث كان لغة القريش مع لغة القرآن، لذلك كان تعليم اللغة العربية كان مهما، حيث نزل فيها الإسلام، وأمرنا الله تعالى لأداء الصلاة والصوم فيها، وهي كانت اللغة المباركة، وكانت هي لغة ولهجة القريش، لذلك كان واجبا على جميع العرب تعليم لغته ليسمع ويفهم الناس كلامه بشكل صحيح، وهذا لاشك فيه أن لهجة القرآن هو لغة الأدب، و لهجة "المحافل العرقية" وهذا الكتاب كان كاملا في نفسه، وكان في لهجة القريش، على الرغم توجد فيها كلمات اللهجات المختلفة، يستفيد منها جميع الشعراء والخطباء واهل النظر والفكر([10]). وبهذا جميع قبائل العرب كانت لديهم لهجات، الألفاظ والدلائل المختلفة رغم الإختلاف في اللهجات كانوا مضطرين على الرجوع إلى لغة القرآن، لأن لهجة القرآن هي لهجة مختارة، لايمكن التبدل والتغير فيها، لأن الكلام يفسد بالتبدل والتغيير فيه وهو مشابه بالكفر، ويوجد فيها استخدام اللهجات الأخرى، وعندما جاء الإسلام فبدأ الناس اجتماع نحو الملة الواحدة، رغم أنهم كانوا ليسوا من قبيلة واحدة، عندما بدأت الفتوحات في العرب فتحولت الحياة القبائلي والرئيسي إلى حياة أخرى، وبدأت ولادة الحكومات وانتشار الإسلام، بدأ توسع الرقعة الإسلامية([11])، ولأجل وسعة الرقعة الإسلامية جاهد المسلمون بالكفار وحاربوا ضد القبائل والدول المختلفة، وشاعوا المسلمون لغتهم ولهجتهم في البلدان التي فتحوها وغلبوا عليها، لأن هذه هي حقيقة بأن الشعوب المغلوبة تتبع الغالب في ثقافته، وتحاول فهم لغته لكي تتبعها ومن هنا يلزم على الحكومة بأن تفهم لغة قوم المغلوب لكي تفهم كلامهم وكل واحد من الفريقين يبقى في حدهم، وهي تعتبر اللغة الرسمية، ثم بعد ذلك يختارون سكان القوم مفردات وأسلوب القوم الغالب، ويترك أغلب الناس الاختلاط في اللهجات، يلزم على

الشعب العام اختيار لهجة أهل الأمصار، ويجب على سكانها اختيار ونطق اللغة الرسمية. بعد مجيئ الاسلام تعلم اللغة العربية كانت واجبة لعامة الناس، إختار أغلب الناس المحليون اللهجات واللغات المحلية من الفارسية، والنبطية، والسريانية التي دخلت تدريجيا في اللغة العربية، وزلت الاختلاف في لهجات القبائل إلى حد كبير.([12]) مع ذلك بقي الاختلاف والفرق مابين السكان المحليين في السكن، والمعاش، وفي الأشياء الأخرى التي قررت لهجة ولغة تلك القبيلة.

طرق الاختلاف:

بين ابن فارس في كتابه "فقه اللغة "سبب الاختلاف في اللغات العربية بعض منها كالآتي، كما يرويها جلال الدين السيوطي في كتابه "المزهر" عن ابن فارس:

١. الاختلاف في الحركات:

هناك اختلاف في حركات الكلمات في لهجات القبائل المختلفة: "كـ نَسْتعين بفتح النون الأول و نِسْتعين بكسر النون الأول، هنا اختلاف في الكسرة والفتح، النون المفتوح في لغة القريش، و النون المكسور في لغة أسد، كما يقال: الحَصاد بفتح الحاء، والحِصاد ، بكسر الحاء.

السبب الثاني في اختلاف الحركة والسكون، كما يقال: مَعَكم ، ومَعْكم".([13])

٢. حروف الأبدال:

أي بدل الحرف بحرف آخر كما بنو مازن كانوا يبدلون "ميم" بـ "الباء" هم كانوا يقرأون "بكر كـ مكر"، باضافة الميم في أول الكلمة، ، ويبدلون "ما اِسْمُكَ، لـ بِاسْمُك". " ([14])

يكتب جلال الدين السيوطي كالتالي: أولئك والَالِك، وهم يقولون "أن زيداً وعن زيدا"

٣. الاختلاف في الإعراب:

مثاله: ما زيدٌ قائماً، ما زيدٌ قائمٌ، فرق الإعراب بين جملتين.

قرأ حجازيو العرب خبر لَيْسَ منصوب مطلق، عندما يقرأ بنو تميم خبره بعد " اِلَّا " مرفوعا، كما جاء "لَيْسَ الطِّيْبُ اِلّا المِسْكُ".([15])

٤. الاختلاف في بناء الكلمة:

ينطق حجازيو العرب كلمة عَشْرَة بسكون الشين، وينطق بنو تميم كلمة عَشِرَة بكسر الشين، مثلا: بني مالك هي فرع بني أسد، يضمون هـ في أَيُّهَا، بينما لايكون بعده اسم اشاره، يقولون يا أَيُّهُ النَّاس، بينما يستخدم القبائل الأخرى مبنيا.

تكون الإختلاف في لغة الكلمة على ثلاثة أنواع: على سبيل المثال: الزَّجاج بفتح الزاء، الزِّجاج بكسرالزاء، الزُّجاج بضم الزاء، كذلك يوجد في اللغة اختلاف على اربعة أنواع أيضا: الصِّداق بالكسر، الصَّداق بالفتح،

الصُّدقه بالضمه، والصَّدقة بالفتح، كذلك يوجد في اللغة خمسة اختلاف: الشَّمال بالفتح، الشَّمل، الشّمْأل، الشَّيْمَل، والشَّمَل، وتوجد في اللغة سبعة أنواع الإختلافات أيضا: قُسْطاس، وقِسْطاس، وقسْطاس، وقستاط، وقِسّاط، وقُستاط، وقِسَّاط وهذا الاختلاف يكون أكثر".

٥. في معرب ومبني الكلمات:

يكون اختلاف كما يقال عند قيس بن ثعلبه لَدُنْ معرب، لكن تستخدم القبائل الأخرى مبنيا.

٦. الاختلاف في التصحيح والاعلال:

علل قبيلة طئ في أفعال الباب عَلِمَ، كانوا يغيرون عين الكلمة في رَضِيَ وبَقِيَ بالفتحة، كذلك كان يغير بنو تميم الألف بالهمزة في آخر الحرف من الكلمة وهي كما: الْعُلَى إلى الْعُلَأ، والقبائل الباقية كانوا يتركون الألف([16])

٧. الإختلاف في الاتمام والنقص:

يتجزاء بعض العرب جزء واحد من الكلمة والبعض لا يحذف مثلا: في قبيلة خثعم وزبيد كانوا يحذفون حرف نون من حرف "مِنْ" ، إذا أتى بعده حرف ساكن، كما كانوا يقولون: لـ " خَرَجْتُ مِنَ الْبَيْتِ" "خَرَجْتُ مِلْبَيْتِ"، كذلك توجد هذا الشكل في اللغة المصرية العامّة.([17])

٨. الإختلاف بين الفِكّ والإدغام:

على سبيل المثال: "مهتدون و مهدَّون".([18])

"لا يدغم أهل الحجاز في مضارع المجزوم والأمر وكانوا يقرأون "فَاغْضُضْ طَرْفَكَ" بدلا من"إِنْ يَغْضُضْ طَرْفهُ"، لكن يدغم بنو تميم ويقرأون، اِنْ يَغُضَّ طَرْفَه فَغَضِّ طَرْفَكَ".

٩. ترادُف:

تستخدم في اللغة العربية مترادفات كثيرة، وهذه الظاهرة توجد في اللغة العربية بكثرة، لأن اللغة العربية مكونة من عدة لغات عربية، على سبيل المثال يقول أهل اليمن للسكين "مُدْيَةٌ "، والحجازيون "سِكِيّن". ([19])

١٠. الاختلاف في الهمزة واللين:

مثاله: مستهزئون، ومستهزؤن. ([20])

١١. الاختلاف في التقديم والتأخير:

مثاله: صاعقة و صاقعة. ([21])

١٢. الاختلاف في الاثبات والحذف:

كما قال: "استحييت واستحيت وصددت و أصددت." ([22])

١٣. بدل الحرف الصحيح بالحرف المعتل:

مثاله: أمّا زيد و أيما زيدٌ.

١٤. استخدام الكسرة والضمة قبل الحرف الساكن:

مثاله: اشتروا الضّلالة".

١٥. الاختلاف في التذكير والتأنيث:

كما يقول بعض العرب: "هذه البقر و هذه النخل"، والبعض منهم يقولون "هذا البقر وهذا النخل". ([23])

و"إن هذين او إن هذان" واختلاف الالف في لغة بني حارث بن كعب.

١٦. الإختلاف في الوقف عند هاء التأنيث:

مثلا: "هذه أُمّهْ " و "هذه أمتّ" . ([24])

١٧. الإختلاف في حرف الزياد:

مثلا : "انظُرُ و أُنْظُورُ" . ([25])

١٨. الاختلاف في صورة الجمع:

مثاله: "أسْرى و أُساري".

١٩. الاختلاف في التحقيق والاختلاس :

كما: "يأمُرُكم و يأمْركم. وعُفِيَ له و عُفْي لَه ".([26])

الاختلاف الكبيرة المشتهرة بين القبائل المختلفة:

كانت هناك بعض النقائص في جميع لهجات القبائل ماعدا قبيلة قريش، على سبيل المثال لهجة كل قبيلة كانت تختلف من القبيلة الأخرى، بالإضافة إلى الاختلافات الصغيرة كانت هناك الاختلافات الكبيرة أيضا، التي نجمت عن نطق الكلمات بطرق مختلفة غير الطريقة المروجة، كما كانت طريقة الإبدال لدى القبيلة مأزن أوطريقة الإتمام أو النقص الذي كان رائجا لدى القبيلة خثعم وزبيد، وكانت في القبيلة قضاعة العَجْعَجَة والغَمْغَمَه، وفي اليمن شَنْشَنَه ووَتْم، وفي حمير طُمْطُمَانِيَّة، ولدى الهذيلين فخفخة، وفي القبيلة بَهْرا " تَلْتله" وفي التميم عَنْعَنَه، وفي بني أسد وربيعه كَشْكَشه، وفي بني كلب "وَهْم" وفي بني كلب فرع بني ربيعة "وَكَمْ"، وفي أحياء شحر وعمان لَخْلخَانه، وفي طيء قَطْعة، وفي سعد بن بكر، وهزيل، وأزد، وقيس والأنصار واِسْتِنْطَاء.

لغة اليمن، يقال أيضا بأن هذه لغة سعد بن بكر، يقال أيضا حول هذه اللغة أن سعد بن بكر، وهذيل، والأزد، وقيس والأنصار كانوا يبدلون عين ساكن بالنون، عندما يأتي مع الطاء، وهؤلاء كل من قبائل اليمن([27])

١. الكشكشة:

كانت الكشكشه توجد في قبيلة بني أسد و ربيعة، هو أن يتغير ضمير المؤنث الحاضر "ك" إلى "ش" ويقال في مكان "عليك " "عليش" أو يزداد "ش" بعد الكاف ويقال "عليكش" بدلا من "عليك" ،كذلك يقال

"منش بدلا مِنكِ" و "بش بدلا بك"، فيزداد "ش" يقال "بكش و منكش". ([28])

يوضح من هذا أن يأتي في التأنيث بعد"الكاف" المجرور "الشين" وهذا يكون في الوقف الخاص، ويقرأ "عليكش" بالنصب كـ "كذا كش" بالنصب ويزداد بعد "الشين" الكاف المجرور، وفي التأثيث يتحول "الكاف" بالكسرة وهذه الكسرة تدل على كسرة التأنيث. أو يظهر بالشين، ويظهر بالحركة عند الحذف في الوصل، بينما يربط في الحذف والوصل "الشين" يوجد في حديث معاوية أن كشكشة في تميم "ويظهر في الوصل بالحذف، بينما يرتبط الشين في الوصل والحذف، كشكشه من تميم وتغير المؤنث المخاطب ب "الشين" بينما يأتي " الشين". بدلا من "الكاف" في ربيعه ومضر.([29])

٢. الكسكسة:

يكون في الكسكسه "الكاف" بعد "السين" ويكون السين في صيغة المذكر، توجد الكشكشه في لغة التميم و في لغة بكر توجد الكسكسه.([30]) يقول البعض بأن الكسكسه خاصة بقبيلة بكر ولا ربيعة ولا مضر، وهو زيادة"الكاف" بعد السين في المؤنث ولا في المذكر"([31])

٣. الوَتْم:

تغيير الشين بالتاء مثاله: لـ "النَّاس إلى النَّات" ([32]) ، هذه في لغة اليمن، هم يجعلون الكاف الشين المطلق، مثاله: ك "لبيش اللّهم لبيش"، يقول أهل العرب لـ الكاف الجيم، مثلا: يقولون لـ "كعبة كالجعبة".([33]) يكتب السيوطي على النحو التالي: توجد "الشنشة" في لغة يمن، هم كانوا يجعلون الشين إلى الكاف، ك "لبيش اللهم لبيش"، وهذا هو "اللهم لبيك". ([34])

٤. الفحفة:

"هذا في لغة هذيل، يحولون "حا" إلى "العين" هم يقولون اَلْعَسَنُ، أَخُو الْعُسَيْن أي اَلْحَسَنُ أَخو الْحُسَيْن"([35])، يوجد في لغة بني كلب الوكم والوهم، كما من "عليكم وبكم إلى عليكِم وبكِم، وأعطوا الكسرة على " الياء" قبل "الكاف"، يقول ثانيا، "عنهِم وبينهِم"، ظهر الهاء والباء بالكسرة. وبعضهم يقولون: "السلام عليكِم" بكسرالكاف، يظهرون الكاف بالكسرة."قال الفراء: "يجتمع جميع العرب على لغة القريش الا الهذيل والثقيف، ولا شك أنهم يقولون كما يظهر من هذا البيت:

لا أضع الدلو ولا أمليّ عتي أري جلّمتها تولي

صوادراً مثل قباب التلِّ

قال أبوعبيدة: يقول أهل العرب "أقم عنّي عتي آتيك" وأتي آتيك، بمعنى حتى آتيك، وهذه في لغة الهذيل"([36])

٥. العجعجة:

عندما تقع حرف "الياء" بعد "العين" بدله بـ"الجيم" مثلا: "الرّاعِيْ، خَرَج مَعِيْ، الرَّاعِج، خَرَجَ مَعَجْ". ([37])

يكتب السيوطي في "المزهر": "المراد من العَجْعَجَة بدل الياء المشددة بالجيم، مثاله: من "فُقَيْمِيٌّ إلى فُقَيْمِجٌ و من مُرّيٌّ إلى مُرّجٌ" ([38])، توجد العجعجة في القضاعة، هم يغيرون الياء بالجيم المشدّد".([39])

٦. الغَمْغَمَة:

"الغَمْغَمَة" هو أداء الحروف بشكل غامض، أي النطق في الأذن".([40])

٧. الاستنطاء:

عندما تورد العين الساكنة متصلا بـ الطاء تغيره بالنون، كما يقال لـ" أَعْطَى أَنْطَى".([41])

قال الجوهري يوجد هذا الإستنطاء في لغة اليمن، يقال أيضا بأن هذه لغة سعد بن بكر، يقال ايضا بأن في لغة سعد بن بكر، هذيل، الأزد، وقيس والأنصار هم يغيرون العين الساكنة بالنون، عندما تأتي مجاورة الطاء، وجميع هذه من قبائل اليمن.([42])

روي الشعبي، جاء شخصا إلى الرسول صلي الله عليه وسلم، وقال : أنطه كذا وكذا، أي اعطه كذا كذا"، وفي حديث آخر: "أن مال الله ومنطى"، حيثما هذا معطى، ورد في حديث الدعاء: "لامانع لما أنطيت" وفي حديث آخر: "اليد المنطية خير من اليد السفلي". (كتاب الأوائل) ([43])

٨. التَلْتلة:

هو كسر الحروف المضارعة أي كسر حروف" أتين" في كل مكان، مثاله: من "يَضْرِبُ إلى يِضْرِبُ" بكسر الياء الأول .([44]) التلتله: توجد هذا في لغة بهراء، يكسرون التاء المفتوح المضارع، كـ " تَفْعَلُوْن ولـ تَعْلَم تِفْعَلُوْن و تِعْلَم وتِكْتُبُ" أي يقرأون حرف المضارع مكسورا، ([45]). نسب ابن فارس هذه الكسرة لقبيلة أسد وقيس

٩. القطعة:

هذه في لغة طئ، واللفظ قبل هذا القطع في تمامه مثلا يقولون "يا أبا الحكم" بقطعه"يا أبا الحكا (مع حذف الميم)"([46])

١٠. لغة مازن:

يبدلون في لغت مازن "ميم" بـ "الباء" و "الباء" بالميم، ويقولون لـ "بكر مكر" و "اطمئن اطبئن"([47])

١١. الشَنْشَنَة:

هي بدل كلمة الكاف بالشين، على سبيل المثال: "لَبَّيْكَ لَبَّيْش"، "ياعَلَّمَنِيْ، شَلَّمَنِيْ".

١٢. الطُمْطُمَانيَّة:

هذه في قبيلة حمير، والمراد من طمطمانية الألف واللام التعريف، أي "اَلْ" بدل ب"اَمْ" مثاله: بأن يقال: "طَابَ اَمْهَوَاءُ". ([48])

١٣. اللَخْلَخَانة:

هذه لهجة مروجة في شحر وعمان، هؤلاء الناس ينطقون "مَاشَاءَ اللهُ، بـ مَشَا اللهُ"، يعني يغيب الالف والهمزة

١٤. وَكَمْ:

قرأة كاف الضمير(كُمْ) مكسورا، إذا كان ماقبله "ي أو الكسرة". ([49])

١٥. وَهْم:

الضمير (هُمْ) قرأ الهاء مكسورا. رغم لاتكون "كسرة و ي" ماقبلها، منها: مِنْهِمْ، عَنْهِمْ، بيْنَهِمْ.([50])

جدول يوضح بعض اللهجات العربية القديمة مع ذكر أصحابها ([51])

الرقم	الكلمة	التغيير الحاصل	اسم اللهجة	اسم القبيلة
١	عنَّ	إبدال العين محل الهمزة	العنعنة	تميم
٢	منشِ	إبدال الشين محل الكاف	الكشكشة	مضر، تميم، ربيعة، أسد
	عليكش	إضافة الشين بعد الكاف	الكشكشة	مضر، تميم، ربيعة، أسد
٣	أعطيتكس	إضافة السين بعد الكاف	الكسكسة	مضر، تميم، ربيعة، هوازن
٤	انطى	إبدال النون محل العين	الاستنطاء	سعد بن بكر، الأزد، الأنصار
٥	تيمج	إبدال الجيم محل الياء	العجعجة	قضاعة، تميم
	راعج	إبدال الجيم محل الياء	العجعجة	قضاعة، تميم
٦	امتقوى	إبدال الميم محل لام التعريف	الطمطمانية	حمير
٧	أصبغ	إبدال السين محل الصاد		بنو العنبر، قريش
٨	الصبر	لا تغيير – لتحرّك حرف الصاد		لهجة أهل الحضر
	يصدر	مضارعة الصاد لصوت الزاي		قيس
	الزراط	إحلال الزاي محل الصاد		طيء
٩	تِعلم	كسر تاء المضارعة		أسد، ربيعة، قيس، تميم، بهراء
	إعلم	كسر ألف المضارعة		أسد، ربيعة، قيس، تميم،

				بهراء
	نِعلم	كسر نون المضارعة		أسد، ربيعة، قيس، تميم، بهراء
١٠	قيل (على وزن فِعل)	قلب العين الى ياء		قريش، كنانة
	خيف (بالإشمام)	قلب العين الى ياء و إشمام الفاء الضم		قيس، أسد
	بوع	قلب العين الى واو		هذيل، بعض تميم.

الاختلافات المختلفة التي ولدت في اللغة العربية والتي تحولت فيما بعد إلى اللهجات المستقلة، وأخيرا انضمت فى اللغة العربية الفصحى ودخلت فيها، وبعد نزول القرآن قد اتحدت جميع هذه اللهجات في اللغة الواحدة، وهي ظهرت كلغة القريش، باسم اللغة الفصحى وبسبب نزول القرآن فيه قد انتشرت هذه اللغة في جميع العالم.

نتيجة البحث:

بعد تقديم أمثلة عن اللهجات المشتهرة بين العرب، نلح الأمور التالية:

١. إن اختلاف لهجة قبيلة عن الأخرى قد يكون بتغيير حرف من حروف الكلمة أو بتغيير حركة من حركات الكلمة. و قد برز ذلك جليا أثناء عرض اللهجات الواردة في حركة فاء الفعل الأجوف إذا بني للمجهول.

٢. قد تشترك قبيلتان أو أكثر في لهجة واحدة، ولا غضاضة في ذلك، فالعوامل الجغرافية المتمثلة بالمجاورة تؤثر أيضا، فتأخذ كل قبيلة من جارتها، وكذا العوامل الاقتصادية من خلال الرحلات التجارية بين المدن والأمصار، فينقل ما تعلمه التجار من الآخرين إلى أبناء قبيلتهم ومحيطهم، كما أن الحروب لها يد في ذلك، فلغة الغازين غالبا ما تسيطر على ألسنة المغزوّين، وقد يحصل العكس أحيانا، كل ذلك يعتمد على عمق الثقافة لدي أي من القبيلتين.

٣. وفي جميع الحالات، يظهر جليا أن اختلاف لهجات القبائل لم يكن بعيدا من الوجهة اللغوية بحيث لا يمكن التفاهم بين القبائل المتباعدة، إذ إن اغلبها كان في الأصوات و بعضها كان في البنية.

٤. عرض صاحب المزهر في باب: "معرفة الردئ المذموم من اللغات" بعض اللهجات مثل: الفحفحة، الوكم، الوهم، العجعجة، الإستنطاء، الوتم، الشنشنة، اللخلخانية، والطمطمانية وغيرها، و عدها من اللهجات المذمومة([52])

٥. و تجدر الإشارة إلى أن اللهجات الرديئة ليست ممنوعة الاستعمال بل يستحسن التعبير بما هو قوي و معتمد لدى أرباب اللغة وهذا ما أشار إليه ابن جني فقال: "فإن كان الأمر في اللغة المعول عليها هكذا وعلى هذا فيجب أن يقل استعمالها وأن يتخير ما هو أقوى وأشيع منها إلا أن إنسانا لو استعملها لم يكن مخطئا لأجود اللغتين...وكيف تصرفت الحال فالناطق على قياس لغة من لغات العرب مصيب غير مخطئ وإن كان غير ما جاء به خيرا منه". ([53])

٦. كانت هناك بعض النقائص في جميع لهجات القبائل ماعدا قبيلة قريش. وبعد نزول القرآن قد اتحدت جميع هذه اللهجات في اللغة الواحدة، وهي ظهرت كلغة القريش، باسم اللغة الفصحى.

هوامش البحث ومصادره

[11] ابراهيم السامرائي: في اللهجات العربية القديمة، دار الحداثة، بيروت، الطبعة الأولى، سنة: ١٩٩٤م: ص: ٣٢، وابراهيم أنيس: فى اللهجات العربية، مطبعة لجنة البيان العربي، الطبعة الثانية، سنة: ١٩٥٢م، ص: ١٢٧.وعبد الله عبد الناصر جبري: لهجات العرب في القرآن الكريم، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، سنة: ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م، ص: ٥٢.

Ibrahim al Samraʾi: fil Lahjāt al Arabia al Qadīma, Dār ul Hadāsa, Beirut, 1994, P: 32.

[2] الجاحظ، عمرو بن بحر: البيان و التبيين، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر: ١٨/١.

Al Jaḥiz, ʿAmr bin Baḥr: al Bayān wa al Tabyīn, Dār al Fikr: vol: 1, p. 18.

[3] أيضا: ٢٠/١ .

Ibid: vol. 1, p. 20.

[4] اللهجات العربية القديمة: ص: ٣

Al Lahjāt al Arabia al Qadīma, p. 3.

[5] السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، الحافظ: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان : ص: ٣٢٤.

Al Sayūtī, Jalāl ul Dīn Abdul Reḥmān bin Abi Bakr, Bughyat ul Waʿāt fi Ṭabaqāt al Lughviyyīn wa al Nuḥāt, Dār al Kutub al ʿIlmiyah, Beirut, Lebanon: p. 324.

[6] ياقوت الحموي: معجم الأدباء، تحقيق عمر الطباع، مؤسسة المعارف، بيروت، سنة: ١٩٩٩م : ٧٥١/٧.

Yāqūt al Ḥamavī: Moʿjam al ʾodabaʾ, Muʾassasa al Mʿarif, Beirut, 1999, vol. 7, p. 751.

[7] اللهجات العربية القديمة: ص: ٤

Al Lahjāt al Arabia al Qadīma, p. 4.

[8] المصدر نفسه: ص: ٥

Ibid. p. 5.

[9] الوسيط في الأدب العربي و تاريخه: الشيخ أحمد الاسكندري والشيخ مصطفى عناني، دار المعارف بمصر، المكتبة العلمية، الطبعة السادسة عشرة: ص: ٢١.

Al Wasīt fil Adab al Arabi wa Tarīkhuhu: al Shaikh Ahmad al Iskandrī and al Shaikh Mustafa ʿAnānī, Dār al Mʿarif, Egypt, al Maktaba al ʿIlmiyah, p. 21.

[10] جواد علي، الدكتور: المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثانية، سنة: ١٩٧٦م : ٨/ ٦٢٥ .

Jawād Ali, Dr. Al Mufassal fi Tarīkh al ʿArab Qabl al Islam, Dār al ʿIlm lil Malayīn, Beirut, 1976, vol. 8, p. 625.

[11] أيضا: ٨/ ٦٢٦.

Ibid. vol. 8, p. 626.

[12] اللهجات العربية القديمة: ص: ٥.

Al Lahjāt al Arabia al Qadīma, p. 5.

[13] السيوطى، عبد الرحمن جلال الدين، العلامة: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، دار احياء الكتب العربية، عيسى البابى الحلبي و شركاه، الطبعة الرابعة، سنة: ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م : ١/ ٢٢٥ .

Al Sayūtī, Jalāl ul Dīn Abdul Rehman bin Abi Bakr, al Allama: al Muzhir fi ʿUloom al Lugha wa Anwaʿuha, Dār Iḥya al Kutub al Arabiya, 1378h/1958, vol. 1, p. 225.

[14] الشيخ احمد الاسكندري: الوسيط في الأدب العربي و تاريخه: ص: ٢٢ .

Al Shaikh Ahmad, Al Wasīt fil Adab al Arabi wa Tarīkhuhu, p. 22.

[15] أيضا.

Ibid.

[16] المزهر: ١/٢٢٥.

Al Muzhir: vol. 1, p. 225.

[17] الشيخ احمد الاسكندري: الوسيط في الأدب العربي و تاريخه: ص: ٢٤ .

Al Shaikh Ahmad, Al Wasīt fil Adab al Arabi wa Tarīkhuhu, p. 24.

[18] جواد علي، الدكتور: المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام: ٨/ ٥٦٨ .

Jawād Ali, Dr. Al Mufassal fi Tarīkh al ʿArab Qabl al Islam, vol. 8, p. 568.

[19] الوسيط في الأدب العربي و تاريخه: ص: ٢٤ .

Al Wasīt fil Adab al Arabi wa Tarīkhuhu, p. 24.

[20] المزهر: ١/٢٢٥ .

Al Muzhir: vol. 1, p. 225.

[21] المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام: ٨/ ٥٦٨.

Al Mufassal fi Tareekh al Arab Qabl al Islam, Vol: 8, P: 568.

[22] المزهر: ١/٢٢٥ .

Al Muzhir: Vol: 1, P: 225.

[23] المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام: ٨/ ٥٦٩ .

Al Mufassal fi Tarīkh al ʿArab Qabl al Islam, vol. 8, p. 569.

[24] المزهر: ١/٢٢٦.

Al Muzhir: vol. 1, p. 226.

[25] المزهر: ٢٢٦/١ .

Al Muzhir: vol. 1, p. 226.

[26] المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام : ٨/ ٥٦٩.

Al Mufassal fi Tarīkh al ʿArab Qabl al Islam, vol. 8, p. 569.

[27] اللهجات العربية القديمة: ص: ٧–٨ .

Al Lahjāt al Arabia al Qadīma, p. 7 – 8.

[28] الرافعي، مصطفى صادق الرافعي: تاريخ آداب العرب، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الرابعة، سنة: ١٩٧٤م : ١٣٨/١

Al Rafʿī, Mustafa Sadiq al Rafʿī: Tareekh ʾAadab al ʿArab, Dār al Kutub al Arabi, Beirut, 1974, vol. 1, p. 138.

[29] الزبيدي، مُحَمَّد مرتضى: تاج العروس، تحقيق مصطفى حجازي، المجلس الوطني للثقافة، الكويت، الطبعة الأولى، سنة: ٢٠٠١م: ٣٤٥/٤، (كشش)، وأحمد بن فارس: الصاحبي في فقه اللغة، تحقيق مصطفى الشويمي، مؤسسة، أبدران للطباعة و النشر، بيروت: ص: ٥٣.

Al Zubaidī, Muhammad Murtaza: Tāj al ʿUroos, Mustafa Ḥijāzi, al Majlis al Watanī li Saqāfah, Kuwait, 2001, vol. 4, p. 345.

[30] المزهر: (النوع الحادي عشر): ٢٢١/١ .

Al Muzhir: (11th Chapter) vol. 1, p. 221.

[31] تاريخ آداب العرب: للرافعي: ١٣٨/١.

Tareekh ʾAadāb al ʿArab, al Rafʿī, vol. 1, p. 138.

[32] المزهر: ٢٢٢/١.

Al Muzhir: vol: 1, p. 222.

[33] تاج العروس: ١/ ٨، (المقصد الخامس).

Tāj al ʿUroos, vol. 1, p. 8, (al Maqsad al Khāmis)

[34] المزهر:٢٢٨/١ .

Al Muzhir: vol. 1, p. 228.

[35] تاج العروس:١ / ٨١ ، والمزهر: ٢٢٨/١ .

Tāj al ʿUroos, vol. 1, p. 81.

[36] الفائق: ١١٣/٢.

Al Fāʿiq: vol. 2, p. 113.

[37] تاج العروس:١ / ٨ ، و المزهر: ٢٢٢/١.

Tāj al ʿUroos, vol. 1, p. 8.

[38] المزهر: ٢٢٢/١.

Al Muzhir: vol. 1, p. 222.

[39] تاج العروس:١/ ٨.

Tāj al ʿUroos, vol. 1, p. 8.

[40] الوسيط في الأدب العربي و تاريخه: ص: ٢٤

Al Wasīt fil Adab al Arabi wa Tarīkhuhu, p. 24.

[41] المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام: ٨/ ٥٧٣.

Al Mufassal fi Tarīkh al ʿArab Qabl al Islam, vol. 8, p. 573.

[42] المزهر: ١/٢٢٢.

Al Muzhir: vol. 1, p. 222.

[43] تاج العروس: ١٠/ ٣٧٢.

Tāj al ʿUroos, vol. 10, p. 372.

[44] الوسيط في الأدب العربي و تاريخه: ص: ٢٤.

Al Wasīt fil Adab al Arabi wa Tarīkhuhu, p. 24.

[45] تاريخ آداب العرب: للرافعي: ١/١٤٠.

Tareekh ʾAadāb al ʿArab, al Rafʿī, vol. 1, p. 140.

[46] أيضا.

Ibid.

[47] المزهر: ١/٢٢٣.

Al Muzhir: vol. 1, p. 223.

[48] الوسيط في الأدب العربي و تاريخه: ص: ٢٥.

Al Wasīt fil Adab al Arabi wa Tarīkhuhu, p. 25.

[49] المزهر: ١/٢٢٦.

Al Muzhir: vol. 1, p. 226.

[50] الوسيط في الأدب العربي و تاريخه: ص: ٢٦.

Al Wasīt fil Adab al Arabi wa Tarīkhuhu, p. 26.

[51] عبد الله عبد الناصر جبري: لهجات العرب في القرآن الكريم: ص:٧٠.

Abdullah Abdul al Nāsir Jabrī, Lahjāt al ʿArab fi al Qurʾan al Karīm, p. 70.

[52] المزهر: ١/٢٢١.

Al Muzhir: vol. 1, p. 221.

[53] ابن جني، عثمان بن جني: الخصائص، تحقيق مُحَمَّد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر،بيروت، الطبعة الثانية، سنة: ١٩٥٢م : ٢/١٢.

Ibn e Jannī, ʿUsmān bin Jannī, al Khasaʿes, Muhammad Ali al Najjār, Dār al Huda, Beirut, 1952, vol. 2, p. 12.